## بسمة وطن

# العطاس «القسري»

rUON ˙eeF ˙b

■ في حلقتين من برنامج زيارة خاصة أطل حيدر العطاس عبر «الجزيرة» ليكشف تاريخه السياسي الحافل بالتعايش القسري مع كل المراحل والمنعطفات حتى يكون هو في الأضواء وفي السلطة ويذهب كل شيء الى الجحيم.

العطاس الذي ظل يكتم أسراره ويلملم غموضه عقوداً من الزمن كشف في أقل من ساعتين وجهه الحقيقي وأزاح القناع الذي لبسه كاشتراكي أيديولوجي «ومناضل وطني» و «وحدوي جسور» حمل برنامجاً للإصلاح ومشروعاً حضارياً كما كان يدعي.

■ اختلفنا مع الحزب الاشتراكي اليمني وانتقدنا الكثير من سياساته وأخطائه سواء قبل الوحدة أو بعدها، ولكن أدب الاختلاف لا يقودنا الا الى القول بأن الحزب الاشتراكي ظل تاريخاً نضالياً وحدوياً، انطوى في إطاره الكثير من الشرفاء الذين كان ولاؤهم لأيديولوجية الحزب لا ينفصم عن ولائهم للوطن ولوحدته.. وإذا كانت الإساءة لتاريخ هذا الحزب لا تليق بخصومه فإن من المخزي حقاً أن شخصاً مثل العطاس الذي تدرج في الحزب ومكنه الحزب من التدرج والصعود في المناصب حتى وصل الى القمة كرئيس للوزارة ثم رئيس لهيئة مجلس الشعب الأعلى «رئيس دولة» ثم بعد الوحدة رئيس للوزراء في حكومتين، يأتي الآن ويطعن في الاشتراكي ويعتبر أنه انضم اليه قسرياً أو مكرهاً لا بطلاً.

ونعلم أن الذين كانوا رجالاً يحملون في داخلهم قيم النضال والكفاح الشريف من أجل الوطن ومن أجل المشروع الذي ناضلوا من أجله ضد المستعمر حتى نيل الاستقلال في ما كان يعرف بالشطر الجنوبي الوطن.. نعلم أنهم لم يكونوا مجبرين على أن يغيروا جلودهم من أجل مصالح شخصية ، فهم عندما تولى اليساريون والاشتراكيون زمام السلطة ، اما كانوا مؤمنين بهذا التوجه وناضلوا في إطاره أو أنهم أعلنوا رفضهم وقاوموا أو استشهدوا أو نزحوا إلى خارج الوطن تمسكاً بالمبادئ التي آمنوا بها.

أما أن شخصية مثل العطاس تأتي اليوم وتتنكر للحزب الاشتراكي الذي لولاه ما كان العطاس وما وصل الى ما وصل اليه، فهذا خير شاهد على أن هذه الشخصيات ذات الوجهين لا تؤمن بقيم وطنية لا بشرف الولاء والانتماء وهي من أجل مصالحها وحب الذات مستعدة أن تضحي بكل شيء وأن تدمر أي شيء.

وهو عندما انتهت مصلحته من الاشتراكي تنكر له وعندما تضررت مصالحه من الوحدة، كفر بالوحدة، وعندما أصبح خارج الوطن عرض خدماته لكل من يريد أن يبيع ويشتري في هذا الوطن العريق وشعبه الأصيل.■

alhayagim@gmail.com

# القانون قوة التغيير

■ عندما يقال إن بعض الحضارات القديمة عملت لنفسها قوانين وشرائع يتبادر لأذهاننا في الحال بأنها حضارات عريقة وعظيمة، وعندما نسأل عنها نجد أنها كانت بحق من أعظم الحضارات الإنسانية.. فلماذا ظل القانون في أذهاننا محاطاً بهالة من التعظيم والتقدير؟ وهل يمكن للمواطن أو لأي قوى وطنية أن يكونوا شرفاء وصالحين في نفس الوقت الذي ينتهكون فيه القوانين؟!

بتقديري أن القانون يكتسب أهميته من قدرته على تنظيم حياة الناس، وصنع استقرار الدول، لذلك فإن الحضارات القديمة العريقة لم تمنح هي للقانون قوته، بل أن قوة القانون هي التي منحتها أسباب العظمة والرفعة.. وخير دليل على ذلك هو التأثير الذي بلورته الشرائع السماوية في حياة البشرية، فأعظم مجد بلغه العرب كان بعد نزول القرآن الكريم الذي مكنهم من بناء الدولة الإسلامية الكبرى، فيما تراجع هذا المجد وانهارت الكثير من الدول بعد أن تولى أمرها حكام طغاة غيبوا الشرائع وغلبوا أهواءهم ومصالحهم الأنانية على مصالح شعوبهم..فاليمن -على سبيل المثال- التي عرفت على مر التاريخ بمجدها الحضاري لم ينتكس حالها، ويشيع الفقر والجهل بين أبنائها لولا أنها خضعت لحقبة طويلة من الاحتلال العثماني والبريطاني، ولحكم ملكي إمامي ساهموا جميعاً في تغييب شرائعها وقوانينها، وحكموها بالحديد والنار، فجروا عليها الخراب الذي ما زلنا نكافح للتحرر من مخلفاته..غير أننا في ظل كيان الدولة الحديثة، ونظامها الديمقراطي لا عذر لنا مع القانون لإرجاع بعض مشاكلنا والإشكاليات التي تعترض مسيرة دولتنا إليه.. وإذا كان البعض يتذرع بالفقر والتخلف من أجل التنصل من طائلة القانون وتبرير انتهاكاته له، فلا أظن أننا بالحال الذي كانت عليه الأمة عشية نزول القرآن على حبيبنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم من فقر مدقع، وجهل تام، وظلم عظيم.. لأننا مؤمنون، وبين أيدينا الكتاب والسنة التي هي مصدر تشريعنا الدستوري، بينما بعث المصطفى لأمة جاهلة تعبد الأصنام، ومع هذا فإنه وصحابته سلام الله ورضوانه عليهم صنعوا مجد الإنسانية جمعاء..!

Ł bOF ˙5 bL

للأسف الشديد أن البعض لم يستلهم الرسالة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام لذلك جعل من الفقر شماعة يعلق عليها كل الانحرافات، والممارسات الفاسدة.. وباسمها يرفع شتى ألوان الشعارات ليتنصل من واجبه الوطني، ويواصل عبثه وفساده وانتهازيته.. لأنه غير قادر على امتلاك الإرادة المخلصة، والأمينة التي تمكنه من إحداث التغيير المنشود في الحياة الاجتماعية والسياسية، والاقتصادية..

فلو استمد البعض ثقافته من تجارب الأمة لوجد أن الجهل والفقر لا يمنح أحداً الحق في إرهاب الناس، أو إثارة الشغب والفوضى، وممارسة الخطف والتقطع، بل إنه حافز للمجتمع بمختلف قواه الوطنية وأطيافه السياسية لمزيد من العمل لقهر ظروفه بدلاً من الاستسلام لها، واتخاذها شماعة للجلوس في البيوت والمقرات والتمني على الدولة بأن تحقق له كل شيء كما لو كانت تملك العصا السحرية..ومن هنا نجد أن انتهاك القانون لا يوجد ما يبرره إطلاقاً لأي كائن يدعي شرف الإيمان والوطنية.. لأن الجميع يعرف أن الإسلام هو مصدر التشريع الدستوري الوحيد للجمهورية اليمنية، وبالتالي فإن انتهاكه هو انتهاك لقيم الدين الحنيف..

ولن يختلف الأمر بشيء سواء تحدثنا عن انتهاك لقانون متصل بالسيادة الوطنية أو لوائح متصلة ببعض الحقوق الفردية -فكلاهما يترتب عنه ظلم، ويقود إلى حالة سلبية، لذلك فإن مسؤوليتنا الإنسانية والوطنية تفرض علينا توجهاً لترسيخ الثقافة القانونية في المجتمع، خلافاً لما هو كائن اليوم من طرح غير مسؤول من قبل بعض الأفراد أو القوى السياسية الذين لا يتوانون عن اختلاق الذرائع والتبريرات لكل فعل مشين، وجرم بائن، تارة باسم الفقر، وتارة أخرى باسم الجهل، أو الفساد، أو غيرها من الشماعات التي يشجعون بها على تخريب حياة المجتمع، وتمزيق قيمه وبناه الأخلاقية والثقافية..

فلو كان الفقر يبرر العصيان لأنظمة الدولة، والتمرد على قوانينها لما قامت في الجزيرة العربية أعظم دولة إسلامية، وهي الصحراء القاحلة التي كان أغلب شعبها يقتات على الأعشاب التي تنبت وسط الرمال.. لكن غرس الثقة بالنفس، والتشجيع على العمل، والطاعة، والتوكل على الله، ونشر الفضيلة بين الناس هو الذي غير أحوال الناس، وحولهم من فقراء ومتسولين إلى فاتحين لمشارق الأرض ومغاربها..لهذا ندعو اليوم إلى تعزيز ثقة الناس بأنفسهم بدلاً من تثبيط هممهم وغرس اليأس في نفوسهم.. وندعو إلى تشجيع الناس على احترام القانون طالما هو مستمد من شريعة الإسلام، كي يسود العدل بينهم، ويتحابوا، ويتكافلوا، ويستقر حالهم.. فالقانون قوة وأخلاق إن فقدتها الشعوب فقدت كرامتها، ومصدر عزتها وقوتها، وهانت على نفسها وغيرها..!■

# ألا يستحي هؤلاء؟!

■ يخطئ البعض ممن ترعرع في كنف الضغينة وتغذى على طعامها الزقومي الخبيث في تقديراته حول جدوى محاولات الإنزلاق بهذا الوطن نحو مربعات الفوضى والتخريب، ومرد ذلك الخطأ بل الخطيئة أنهم يراهنون على خيارات هوجاء تجردت عن قيم الولاء الوطني وأدمنت النفخ في رماد المناطقية بنفس تشطيري فاحت عنه روائح الخيانة الكريهة، خيارات خارت بأصحابها في مستنقعات الوهم، فحادو عن جادة الانتماء لوطن مازال يسرج آماله على صهوة الغد القادم المدجج بعتاد التلاحم والتكاتف يشد الرحال إليه بعد مراحل مضيئة من البناء تغشى الكثير من لحظاتها فلتان الهدم وعدم الاستقرار، واليوم وبعد عودة الروح «الوحدة» الى جسد هذا الوطن الذي أثخنته مخالب التشطير الدامية، وفي ظل اتساع رقعة الحقوق والحريات بعد الإطاحة بعهد بائد من التكميم والتأميم تتداعى تلك الأصوات النشاز - دون حياء أو خجل - لدس فكرها الموبوء بالرجعية والردة بين أوساط بعض شرائح المجتمع التي بصقت - بوحدويتها - ذات زمن ليس بالبعيد في وجه أولئك المأزومين من دعاة الويل والثبور وستعاود الكرة من جديد لبقيتها بضحالة وغثائية أفكارهم التي سأمها الخوف فغدت تساومنا في أسمى وأقدس المنجزات «الوحدة المباركة».

غيلان العماري

بالأمس كان أحد هؤلاء الطاعنين بالهلوسة والهذيان يهرف بضرورة أن ينال أهلنا في المناطق الجنوبية حقهم في الاستقلال في سابقة خطيرة لا ينبغي السكوت عليها حتى لا تمتد مساحة هذا الطيش فتجرحنا في أعز ما نملك، يتحدثون عن «النضال السلمي للمطالبة بالحقوق ولو استتبع ذلك تقسيم الوطن الى عدة دويلات» عن النضال السلمي ولو نتج تدخل الأعداء في شؤوننا وقضايانا عن النضال السلمي وهم غارقون حتى آذانهم في استعداء الوطن وإقلاق سكينته واستقراره، أي نضال سلمي هذا الذي يشحن في الناس عاطفة الانتقام ويثير هوس المارقين للخروج على النظام والقانون؟ أي نضال سلمي هذا الذي يؤذي مشاعر الناس، ويفتات على السلطة حقها ودورها في أداء مهامها وفقاً للدستور والقوانين النافذة؟ ألا تدعو تلك الممارسات الى تفريق الأمة وتشتيت كلمتها ورسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول: «أيما رجل خرج يفرق بين أمتي فاضربوا عنقه»؟ وإذا كانت المطالبة بالحقوق تستدعي الدولة ومرافقها الخدمية التي وجدت لخدمة المواطنين، فماذا أبقى هؤلاء لوطنهم من واجبات أم أنهم فوق اعتبارات المواطنة والنظام والقانون؟!

ينبغي لأبناء هذا الشعب بمختلف شرائحه وأطيافه السياسية أن يقفوا صفاً واحداً في وجه كل من تسول له نفسه المساس بثوابت هذا الوطن، كل من يسعى لقرع طبول الفتنة وغرس ثقافة الحقد والكراهية في أوساط المجتمع، وعلى الحكومة أن تسعى لسد تلك الثقوب التي تظهر بين الحين والآخر في مناطق عملها نتيجة بعض الممارسات العبثية التي يقترفها بعض الذين لا هم لهم سوى إشباع مصالحهم الذاتية «وبس» .. أن لها أن تلوح في وجه كل من يسعى لإشعال حرائق الفوضى عصى القانون بعد أن دأبوا على قطع كل شعرة تسامح تمد إليهم، وما لم تُجد العصى فإن العدالة تقتضي أن يُشهر سيف الحق في سبيل تقويم سلوك الباطن لديهم، كل ذلك حتى لا يتحول الوطن الى مرتع خصب للصابئين من دعاة الإنفلات والعصيان، والله من وراء القصد.■

## أطيـاف

# صرخة ضد «أولئك»

■ عندما خرج ماجد من بيته صباحاً وهو يرى مجموعة من الخارجين على القانون ويحثونه للبقاء معهم لغرض المشاركة في الشغب الذي نظموه في الحبيلين.. لم يدرك ماجد ذلك الطفل الصغير أهداف ومرامي أولئك الذين يثيرون الشغب ويشعلون النيران وينشرون ثقافة الكراهية التي يهدفون من خلالها الى طمس مستقبل الاجيال القادمة.

عبدالعزيز بن بريك

- أولئك الذين أبقوا ماجد في دائرة الشغب الذي قاموا به في الحبيلين والضالع، هم من يريدون إدخال أحلام ماجد في مهاوي الضياع.. هم من يريد أن يظل ماجد ممزقاً بنيران التشظي التي يشعلونها في جسد الوطن.

- ماجد ذلك الطفل لم يعلم الا بعد أن تفرّق أولئك وهربوا الى جحورهم ان مراميهم هي هدم الوطن وإشعال الفتنة ودخول الوطن في ظلام دامس لكي ينشط أولئك الخفافيش التي عادةً ما تعمل في الخفاء.

- عرف ماجد بعد أقل من ساعة من الزمن أن أفعال أولئك الخارجين على النظام والقانون ليست سوية وإلا لماذا ظلوا هكذا طوال بقائهم يجمعون الاطفال والشباب وبعض الناس من أجل إثارة الشغب.

- هناك أكثر من ماجد يعرف وسيعرف ماذا يريد أولئك الذين يتامرون على وطن يتسع للجميع يخدشون لوحة الوحدة الوطنية ويغزلون ثقافة المؤامرة في زمن الوحدة التي يستظل بها الجميع.

- سيظل ماجد بصرخته تلك وهو يوجهها الى وجوه من أراد له أن يحرق المستقبل حين قال لأحدهم بما معناه: «إن زمنكم مضى.. فاتركوا زمننا هذا الذي ننعم فيه بالسلام والأمان»، وأضاف: «أنتم تشعلون الحرائق في طريقنا فابقوا بعيداً عنا»، ومضى ماجد وهو يتألم بما شاهده في ذلك اليوم.

- صرخة ماجد ذلك الطفل يكررها الكثير من الشباب الذين يتألمون لما يرونه من سلوكيات تضر بالوطن من قلة من الناس لا هدف لها غير التجديف ضد تيار المصلحة العليا للوطن.

هؤلاء الذين ينشرون ثقافة الكراهية لابد ان يعوا ويدركوا ان ما يقومون به لا يمكن ان يكون هدف الخلصاء من هذا الوطن.

ألم يدرك من أراد أن يهدم المستقبل ما قاله الشاعر المحضار في غنائيته الشهيرة «إعادة الماضي الى الحاضر محال» وكفى.؟!■

# أين هم من الوطن؟

■ إن المزايدة والابتزاز والمناكفة مصطلحات سياسية شاعت في الساحة اليمنية بشكل عجيب وغريب في نفس الوقت، حيث بدأت بعض الأحزاب والتنظيمات السياسية تمارسها مع السلطة من أجل الحصول على مطالب لا صلة لها البتة بالدستور والقانون، بل تعد خروجاً عليهما وتحدياً للإرادة الكلية للشعب..

وعندما فُضحت هذه الأحزاب في استخدامها لتلك المصطلحات وتم تعريتها أمام الرأي العام بدأت تصدرها للجماعات التي تولدت منها على اعتبار أن هذه الأحزاب ملتزمة بالدستور والقانون شكلاً، ونتيجة للانتقادات الحادة واللاذعة التي وُجّهت لهذه الأحزاب بسبب خروجها على الثوابت الوطنية، ولكي تتخلص من هذه الانتقادات بل والمحاكمة القضائية دفعت بعناصر وجماعات منسلخة منها لاشعال الفتن والتمرد على الدستور والقانون واكتفت تلك الأحزاب بلعب دور الناطق الرسمي باسم تلك الجماعات لتنشر كل أفعالها وتبحث عن مبررات لتلك الأفعال الخارجة على الدستور والقانون أمام المنظمات الدولية بشكل لم يعد خافياً على الرأي العام المحلي، بل حتى على المنظمات الدولية نفسها.

إن مثل هذه الأفعال الإجرامية المساندة لكل عمل خارج على الدستور والقانون هي خيانة يدركها الصغير والكبير، ولا تستطيع الأحزاب التي تقوم بهذه الادوار المشبوهة أن تنكرها، وإن كانت تبريراتها لمثل تلك الأعمال محاولة لتزييف وعي الجماهير مستغلةً بعض القضايا التي تهم المواطن لتدس السم في العسل باسم القضايا والنيل من الحكومة ومن المؤتمر الشعبي العام، إلاّ أن الشعب على درجة عالية من الوعي ولن تنطلي عليه تلك الأكاذيب، فأي حزب سياسي مهما كان لا يحدد موقفاً وطنياً قوياً تجاه تلك الأفعال الإجرامية والأصوات النشاز فإنه قد وضع نفسه في خانة الاتهام، ولن يرحم الشعب من يتحدى ارادته والنيل من ثوابته الوطنية أينما كان وحيثما حل وكيفما كان.. لأن احترام الثوابت الوطنية وعدم تجاوزها مسئولية جماعية لا تتحملها الحكومة ولا المؤتمر الشعبي العام لوحدهما وإنما الشعب بكل مؤسساته وأحزابه ومنظمات المجتمع المدني فيه ولا يتنصلُ عنها إلاّ ماكر خان نفسه وعقيدته قبل وطنه.

د. علي مطهر العثربي

إن محاولة النيل من الوحدة الوطنية بات ابتزازاً انتهازياً لا يقره دين ولا أعراف ولا تقاليد ولا يمكن أن تبرره بعض الاختلالات التي قد لا ننكر وجودها بقدر ما نسعى جميعاً لمعالجتها ورفض استمرارها، غير أن الآخرين الذين يعتبرون أنفسهم معارضة بدلاً من أن ينتقدوا الاختلالات -إن وُجدت- بهدف إصلاحها ويقدموا الرؤى المناسبة نجدهم يسهمون بفاعلية في استمرار الفساد ظناً منهم أن ذلك في صالحهم ويزيد من تعرية الحكومة من خلال أساليب الزيف التي يمارسونها على البسطاء من الناس، غير أننا نقول إن النقد الوطني البنّاء لكافة الاختلالات هو الطريق الذي يحقق رغبة المواطن ويعالج مشاكله، وليس المزايدة والمناكفة الى درجة استهداف الوحدة الوطنية تحت مسميات لا تمت بصلة الى معالجة المشكلات المثارة.. وأنا على يقين أن هؤلاء الذين يثيرون الزوابع لا يرغبون في إصلاح أي اختلال، لأن إصلاح ومعالجة المشكلات يعريهم ويفضح مخططاتهم أمام المواطنين لأن أهدافهم من خارج حدود البلاد ويسعون الى تنفيذها تحت مسميات متعددة سواءً أكانت حقوقية أو غيرها، ولأنهم قد وقعوا في مستنقع الارتهان للقوى الخارجية وباعوا ضمائرهم بالدولار والدرهم والدينار والريال وغيرها من العملات فليس أمامهم غير تنفيذ سياسة من دفعوا لهم الثمن.

إن هذه العناصر ومن يساندها لا تدرك أن الوطن هو ملك الجميع وأن أي خطر يهدده سوف ينال الجميع ولا يستثني أحداً على الاطلاق، الأمر الذي يحتم علينا جميعاً حمايته وصيانته من الاختراقات والتحديات سواءً أكانت داخلية أو خارجية وعدم التفريط فيه، أما أولئك الذين باعوا أنفسهم للشيطان فإنهم ربما لا يدركون هذه الحقيقة لأن المال قد أعمى بصائرهم ولم يعد أمامهم غير تنفيذ المخططات الخارجية خدمةً لأسيادهم الذين سوف لن يرحموهم في حالة وقوعهم في أيديهم في لحظة ما، كما أنهم لا يدركون أن العدو لا يحترم مطلقاً من يخون وطنه ولا يمكن أن يركنوا عليه بل سيكونون في المقدمة ليداسوا تحت أقدام العدو لأنهم خونة ومرتزقة باعوا ضمائرهم وخانوا أوطانهم، وغرروا بغيرهم وأصبح هؤلاء المغرر بهم هم الضحية التي يقدمها مرتكبو الخيانة العظمى دون أن يكونوا على دراية بالمخططات العدوانية على الوطن وأمنه وسيادته، لأن العناصر التي امتلأت قلوبهم حقداً على الوطن ورموا بأنفسهم في أحضان الشيطان قد عملوا على غسيل أدمغتهم وتعبئتها بأفكار ضلالية مكنتهم من السيطرة على عقولهم وتصرفاتهم يعملون ما يؤمرون دون أن يكون لهم من أمرهم الخيرة.

قراءات غير موفقة: للأسف البعض يقدمون قراءات لا تتفق مع جوهر الموضوع بقدر ما تحقق غرضاً في نفس يعقوب.. نأسف للقراءات التي تقدم المصلحة الخاصة على المصالح العامة.■

## بوضوح

# إنها النكبة المتواصلة

ابن النيل

■ بينما ننهمك نحن العرب في مغبة انشغالنا الاستهلاكي المضني.. بذهاب أولمرت وليفني وقدوم نتنياهو وليبرمان، حيث لا فرق بين صقورهم وحمائمهم ، ولا فرق بين وسطهم ويمينهم ويسارهم كذلك، إنما هي محض لعبة سياسية خبيثة ومأكرة.. يتناوبون فيها الأدوار، في سباق محموم مع بعضهم البعض، لإجبار المغتصبة حقوقهم على القبول بمهانة الإقرار بشريعة الاغتصاب، تجري في مدينة القدس وعلى قدم وساق.. مراسم الإجهاز على ما تبقّى بين أرجائها من شواهد حيّة تؤكد أصالة طابعها التاريخي العريق، بصريح ملامحه العربية والإسلامية الخالصة.

ولقد تجاوزت أفعال الصهاينة في هذا الاتجاه.. حدود ما اصطلح على تسميته في زمن مضى بسبل تهويد هذه المدينة المقدسة، الى حد طمسهم معالم كل ما هو عربي وإسلامي في عديد أنحائها، ممهوراً بطرد سكانها العرب المقدسيين، ومصادرة ممتلكاتهم، وهدم منازلهم ومن ثم توسيع رقعة انتشار مستوطنيهم على أطلالها.

ويأتي كل هذا وذاك.. وسط ضجيج الترويج الاعلامي لما عُرف أمريكياً بحل الدولتين، بغية إلهائنا، بينما يسعى مغتصبو حقوق أهلنا في الوطن المحتل ومنذ أمد ليس ببعيد الى شرعنة يهودية كيانهم العنصري المصطنع، توطئةً لطرد فلسطينيي عام ١٩٤٨م من ديارهم، ومن ثم إسقاط حق عودة اللاجئين الفلسطينيين الى أراضيهم.

إنها النكبة المتواصلة منذ كان اغتصاب فلسطين والى يومنا هذا، ولا ندري .. غداً ماذا يكون.

فيا إخوة الدم والعقيدة في قطاع غزة الفلسطيني المحاصر.. لا تبتئسوا، ولا تتساءلوا .. ما الذي تبقّى لكم ولأمتكم من فلسطيننا هذه، وقد أضحت مدينة السلام بأقدس مقدساتها العربية والإسلامية وبفعل سلامهم المزعوم.. في مهب اكتمال مراسم تهويدها، وعلى مرأى ومسمع من جميعنا، وفي العام الذي جرى فيه إعلانها عاصمة لثقافتنا الإنسانية النبيلة.

ويا كل العرب - حكاماً ومحكومين - مزيداً من الجعجعة والهتاف، فللقدس ربٌ يحميها، ذلك أن الخائفين لا يصنعون الحرية، والضعفاء لا يصنعون الكرامة، والمترددين لا تقوى أيديهم المرتعشة على البناء.. والى حديثٍ آخر.■

# أبْجَدْ هَوَّزْ..!

عبدالله دحيس

■ الوحدة اليمنية حقيقة تاريخية واقعة لا تقبل المزايدات ولا الابتزاز ولا المتاجرة، فالوطن واحد من شماله الى جنوبه ومن شرقه الى غربه بترابه وبحاره وسمائه وحجاره، والشعب اليمني شعب واحد بكل مكوناته وأطيافه من صغيره الى كبيره شاء مَنْ شاء وأبى من أبى، واللي ينكر هذه الحقيقة وماشي يعجبه هذا الكلام.. أو عاد باقي في رأسه وراس جدته .. (جنّي) - هوه بكيفه يدق راسه بالجدار، مالنا دخل فيه، ولا هوه وصي على الآخرين، أما الوحدة ستظل وحدة ماضية في طريقها بثبات ورافعة رايتها منتصرة الى أبد الآبدين، ووُجدت لتبقى ولن تنهزم ولن تنكسر، ويستحيل التراجع عنها أو الانقلاب عليها، مهما واجهتها من الرياح والأعاصير والتامرات لأنها «هوية وطن» و«ضمير أمة» ومغروسة في وجدان وجوارح وافئدة الشعب اليمني بأسره..!

- الوحدة اليمنية.. هبة ونعمة من الرحمن - رأفةً ورحمةً بهذا الوطن وهذا الشعب.. اللي عانى الأمرّين وذاق الكثير من ويلات وعذابات ومعراصات التشطير.. ومن (براميل كرش والشريجة)، ومن الإيقاف الطويل والمساءلات والبهررات الأمنية في نقاط «الحدود المصطنعة»، كان المواطن ينام وهو (بريئ) ويقوم وهو (متهم) ويا غارة الله، تقول يا من وإلاّ منّ.. (التهمة جاهزة) القادم من صنعاء الى عدن تلاحقه تهمة (مخبر) لصالح النظام في الشطر الشمالي، وهو آتى مسكين على نياته لزيارة أهله، وهكذا نفس الحال للقادم من عدن الى صنعاء أو تعز لزيارة أحبته وأقربائه أو هارب من (نظام الرفاق) تلاحقه ذات التهمة (مخبر) ومرسل من (الرفاق) في الشطر الجنوبي، وكلها كانت (حوشة)، و(حنابة) في عدن وإلاّ في صنعاء، والحكايات والقصص والبلاوي والملاوي كثيرة وكثيرة، لاتسعها كتب ولا مجلدات، يشيب لها رأس الولدان.. وينطبق عليها قول الشاعر:

«شاب رأسي ورأس الدهر لم يشب» وما خفي كان أعظم..!

- بالأمانة والديانة الوحدة اليمنية منجز عظيم وكبير لا يساويه ولا يمكن أن يساويه أي منجز مهما كبر حجمه وعظم شأنه من منجزات الثورة اليمنية (سبتمبر واكتوبر)، ولن يحس بقيمة وعظمة الوحدة الا من ذاق وتجرّع (مرارة التشطير) بحق وحقيق، أما اللي ينكرون ذلك أكيد لم يكتووا بعذابات التشطير، ولم يمروا ولو مرة في حياتهم عبر (براميل) كرش والشريجة، ولا عبر (مكاتب السفريات) لأنهم كانوا في (كرسي الحكم) وموقع السلطة، وهم قلة، وبعدما فقدوا مصالحهم، تسمعهم اليوم يتداعون الى توجهات المناطقية والعنصرية والفئوية والجهوية والطائفية للرجوع بالوطن الى عهد الإمامة والاستعمار، وهذا مشروع تآمري خطير، تقف وراءه قوى مشبوهة وعدائية داخلية وخارجية معروفة للقاصي والداني، وأصبح مشروعها هذا مكشوفاً وأوراقه مفضوحة..!

- الوحدة ليست (لعب عويلة) ولا (شور وقول).. والمتاجرة بقضايا الوطن ووحدته لا يمكن لها ان تتم بهذه السهولة، فالشعب لديه من الوعي بما فيه الكفاية، فلن تجزع عليه مرة ثانية مثل هذه التدافعات والتوجهات والقربعات والتداعيات الطفولية، ولا يمكن أن يرجع من (أول المعشر).. ومن (أبجد هوّز)، بعدما قد ختم وحفظ الدرس..!

- أمام المؤتمريين (حزب الأغلبية) في المرحلة الراهنة مهمة وطنية ضخمة لمجاراة مثل هذه التوجهات والأفكار والعمل بين الناس بروح وثابة وتحريك ماكِنَته الاعلامية والصحافية في هذا الاتجاه.■

معنا تأمنون.. تعالوا معنا اعزائنا في المهجر الى حيث الأمان والضمان
تعالوا معنا اذا كان مبتغاكم الاطمئنان.. تعالوا الى حيث التأمينات الاجتماعية
مع تحيات
العلاقات العامة
بالمؤسسة العامة
للتأمينات